الحشمة والعري [1]

مقال يتضمن آراء اشهر الباحثين

للدكتور صبري جرجس

تدل المباحث التي قام بها العلماء في العهد الاخير على ان عاطفة الخجل ليست أصلية في الإنسان، ولكنها ثمرة من ثمار الحضارة، او بعبارة اخرى ظاهرة عقلية نشأت خلال التطور التدريجي للحياة الإنسانية. وهي موجودة إلى حد ما في الإنسان الذي يمارس العُري، ولكنها قوية ومميزة للانسان الذي يستعمل الملابس. وقد نمت عادة ارتداء الملابس وعاطفة الخجل جنباً الى جنب وكانتا ترميان الى غرض واحد دائماً. وقد قام علماء علم الأجناس بمباحث انتقادية عدة في هذا الموضوع؛ وأهمها المباحث التي قام بها هفلوك إليس وستراتز وكارل فون ستاين

ويذكر هفلوك إليس عاملين للخجل: عاملاً حيوانيًّا وآخر اجتماعيًّا. والعامل الاول تناسلي بطبيعته وهو اقوى نمواً في المرأة منهُ في الرجل، بل انهُ كان في بدء الامر مقتصراً عليها فقط وكان الغرض منهُ حماية أعضائها الخاصة من هجمات الرجل غير المرغوب فيها. وقد نستطيع ان نلاحظ عاطفة الخجل على هذه الصورة في بعض انواع الحيوان ايضاً

وهو يقول بان عاطفة الخجل التناسلي في انثى الحيوان ناشئة من انها تقصر علاقاتها التناسلية على اوقات خاصة فقط، وهي ايضاً علامة على عدم استعدادها لقبول الحب الاَّ في زمن بعينه. ونحن نرى ان الانثى من الكلاب حين تهيج فيها العاطفة الجنسية تلتمس الذكر وتسعى اليهِ، ولكنها لا تسمح له بالتزاوج الاَّ بعد شيء من الدلال والتظاهر بالامتناع والنفور. وبذلك نرى ان عاطفة الحشمة التناسلية في الانثى هي نتيجة لازمة لنشاط الرجل في العلاقات الجنسية ولهدوئها واستسلامها فيها. وهذا بدوره ناشيء من ان العاطفة الجنسية للانثى في الانسان وكل الانواع القريبة منهُ دورية امّا هو فلا يحتاج الى اي رعاية خاصة من هذا القبيل

ويوجه جروس النظر الى ان تلك الظاهرة البيولوجية والنفسية الهامة — الدلال — تتوقف الى حد كبير على عاطفة الخجل. بل هي تنشأ من النزاع الداخلي بين الغريزة الجنسية وعاطفة الخجل

(١) معظم الحقائق المذكورة في هذا الفصل مقتبسة عن كتاب ايفان بلوخ « الحياة التناسلية في الزمن الحاضر وعلاقتها بالمدنية الحديثة » وكتاب اوجست فوريل « المسألة الجنسية »

كما ان هناك عاملاً اجتماعيًّا هامًّا في الشعور بالخجل هو الخوف من اثارة الاشمئزاز . ويجدر ان نذكر هنا نظرية لومبروزو[1] عن الاصل في عاطفة الخجل . فقد لاحظ لومبروزو على كثيرات من البغايا امتناعهنَّ عن الكشف اثناء الحيض وهو يقول بأن هذا هو الاصل في عاطفة الخجل عند المرأة البدائية الاولى : أي خوفها من اثارة الاشمئزاز في نفس الرجل

وقد قام ريشه بدراسات واسعة عن الاصل في هذا الاشمئزاز فوجد انهُ الطلاق رائحة خاصة لسبب الاشمئزاز والنفور عند كثير من الشعوب البدائية ، وهذا سبب تستُّر النساء عن غيرهنَّ وخصوصاً عن افراد الجنس الثاني

على ان لعاطفة الخجل علاقة وثيقة بعادة ارتداء الملابس وخصوصاً في الاطوار المتأخرة للحضارة . وذكر كارل فون دن ستاين في مشاهداته الخاصة عن قبائل البقارى التي تقطن في البرازيل الوسطى ما يأتي :

«ولا يمكن ان اعتقد أن عاطفة الحياء التي لا تتعدم تماماً بين هؤلاء الهنود المراة عاطفة أولية في الانسان . وأنا مضطر الى الايمان بأن هذه العاطفة لم تبدأ في الظهور إلاَّ بعد ان اعتاد الانسان ستر بعض اجزاء جسده بالملابس ، وأن عُرْي المرأة بدأ يسترعي أنظار الغير حين عمد تعقيد الحياة الاجتماعية والاقتصادية على الزيادة من قيمة الفتاة القابلة للزواج . كما أني اعتقد أننا نزيد من صعوبة هذا التعليل كلما عزونا الى أنفسنا عاطفة من الحياة أقوى مما تملك فعلاً »

وفي مجتمع يحيا فيه كل انسان عارياً لا يكون العرْي الاَّ امراً طبيعيًّا لا يدعو الى الخجل ولا يثير الشهوة . بل إن الملابس القصيرة الشفافة التي ترتديها الراقصات في اوربا أقل تحشماً من عرْي المرأة الهمجية . وقد قال احد العلماء الطبيعيين في هذا الصدد ان الجسم الذي تستره الملابس أشد اثارة للعاطفة الجنسية من العرْي المطلق . وقال سنو إن مصاحبة المرأة الهمجية العارية اقل تنبيهاً للعاطفة الجنسية من مصاحبة المرأة الانيقة في « الصالونات » الحديثة . وقال ريد « ليس هناك ما هو اكثر تحشماً ولا اقل اثارة للشهوات من العرْي » . ومن البديهي ان هذه الحالة لا تكون صحيحة الاَّ اذا أصبح العُرْي عادة يمارسها الجميع . وقد حاول بعضهم ان يروض المتوحشين على استعمال الملابس بقصد الاحتشام فكانت النتيجة عكس ما أرادوا

والانسان يتعود سريعاً حالة العرْي كما لو كانت امراً طبيعيًّا . أما قبائل البقارى التي تمارس العُرْي المطلق فانها لا تولي «الاعضاء التناسلية» أي اهتمام خاص . وهي تتحدث عنها بعدم الاكتراث التام . ومن السخف أن نعدهم فجرة لهذا السبب . اما الكيس الذي يستعملهُ الرجل والفوطة مثلثة الاركان التي تستعملها المرأة فليس الغرض منهما ستر الاعضاء التناسلية ولكن يقصد بهما حماية هذه الاعضاء من عوامل الاذى الخارجية بقدر الامكان

ومن الهزل ان نعد هذه القطع الصغيرة ملابس بالمعنى الصحيح لانها لا تستطيع ان تخفي شيئاً.

(١) كتاب لومبروزو وفريرو « المرأة كمجرمة وبغي »

وهي في الواقع وسيلة من وسائل التزين والفتنة ولا علاقة لها بالحشمة مطلقاً

وكذلك نستطيع أن نلاحظ بين بعض قبائل البرازيل الوسطى التي تتبع في حياتها نظام العصر الحجري، كل نتائج العُرْي المطلق، كما نستطيع أن ندرك أن العُرْي لا علاقة له بالشهوة كما نفهمها نحن فان العوامل الفسيولوجية لعاطفة الحياء ليست من القوة بحيث تؤدي الى ظهور هذه الظاهرة النفسية في هذه الصورة الواضحة

وقد قام ستراتز بدراسة ملابس المرأة في الاجناس المختلفة دراسة دقيقة ، وكان مما ذكرهُ عنها « ان الغرض الاول والوحيد من استعمال الملابس عند الانسان البدائي هو الزينة لاستر الجسد ». لان الرجل العاري لا يعرف الخجل بعكس الرجل الذي يستعمل الملابس . وهذا ينطبق على الانسان المتوحش والمتمدن سواء بسواء . بل ان الانسان لا يشعر بالخجل من اي مظهر من مظاهر العُرْي التي تقتضيها منهُ « الموضة » والدليل على ذلك موقفهُ من ملابس السهرة (الديكولتيه)

وتعدّنا دراسة تاريخ الملابس والموضة بالعوامل الهامة لفهم الاصل في عاطفة الحياء عند الانسان الحديث ولتقدير حدودها الطبيعية . هذا فضلاً عن ان للملابس علاقة مباشرة بالحب كظاهرة نفسية . وقد قال هرمان في هذا المعنى « ما اعظم الاثر الذي يحدثهُ الحب في جميع درجاته في الملابس ! وما اقوى ما تفصح الملابس عن الحب ! »

وقد اثبت وسترمارك وغيره من علماء الاجتماع أن الوشم وسمع الجسم وغيرها ليستا الاّ رموزاً للملابس لجأ اليها الانسان البدائي الاول . وقد قال بلوس بارتل في هذا الصدد « لا يمكن أن اشك في ان الوشم عند الانسان الاول كان يرمي الى غرض آخر غير ستر عريه ». وكذلك قال جوزيت وهو اكبر الثقاة في الوشم: « كلما قلّ الرجل من ملابسه زاد في وشم جسده وكلما زاد منها قلل من وشمه »

وللوشم غرض آخر هو التزين والفتنة وتنبيه العاطفة الجنسية . وقد استعمل الوشم في اغراض اخرى طبية او سياسية او اجتماعية (للتفريق بين الطبقات مثلاً) ولكنهُ كان مع ذلك عاملاً من عوامل الفتنة التناسلية . وليس أدل على هذه الناحية من ان فتيات بعض الاقوام الهمجية يعتدن وشم الاعضاء الخاصة . وقد يحسب الناظر لاول وهلة انهن يسترنها بغوطة خاصة وذلك لقرب الشبه بينها وبين الوشم . كما ان بعض هذه الاقوام تقوم بعملية الوشم عند بدء ظهور الحيض . ولا يصح ان نغفل أثر اللون في الوشم . فان العلاقة بين اللون والعاطفة الجنسية وثيقة (لانج)

ويظهر ان الوشم كزينة تناسلي بدأ ينتشر انتشاراً واسعاً بين الطبقات العالية في المجتمع الباريسي رجالاً ونساءً على السواء . ويرسم الوشم على اشكال مختلفة ولكن يضيق بنا المقام عن احصائها

يرى من ذلك ان الغرض الاول من الملابس لم يكن ستر الجسد وانما كان التزين . اما استعمال الملابس بغرض الستر فقد نشأ فيما بعد ، حين اكتسبت منطقة الاعضاء التناسلية شيئاً من الرهبة والاحترام... حينئذٍ فقط بدأ الانسان يخفيها حتى يقي غيره شرّها او حتى يقيها شرّ نظرات الناس

وقد تقدم بعض الباحثين بنظرية جديدة يقولون فيها ان استعمال الملابس انما نشأ عن غيرة الرجل الاول . ويستدلون على ذلك بأن المرأة المتزوجة عند بعض الاقوام الهمجية يحتم عليها ارتداء الملابس بينما تمضي الفتاة غير المتزوجة عارية تماماً . وذلك لان المرأة بعد زواجها تصبح جزءاً من متاع الرجل . فلما امتدت فكرة الامتلاك حتى شملت العلاقة بين الاب وابنته غير المتزوجة اضطرت الاخيرة الى استعمال الملابس أيضاً . ومن هنا نشأت فكرة العفاف وعاطفة الحشمة التناسلية

والامثلة كثيرة على ان ستر الاعضاء التناسلية في اول الامر لم يكن ناشئاً عن الشعور بالخجل او الحشمة ، وانما كان — الى جانب اعتباره من وسائل التزين — منبهاً تناسلياً هاماً . وقد استعملت كل انواع التزين للفت النظر الى منطقة الاعضاء التناسلية والعجزين . وكانت محاولة سترها تنبه الشهوة اكثر من العُرْي التام . وهذه ظاهرة نشاهدها كل يوم في حياتنا المتحضرة اليوم

ويقول فاري ان وسائل الانسان في الاستمتاع تفوق وسائل الحيوان كثيراً ، لأن الحيوان لا يعرف التزين المتصنع ، اما في الانسان فان هذا الستر الشفاف الناقص الذي تدعي به المرأة اخفاء محاسنها انما يعمل في الواقع على كشفها وعلى اثارة الشهوة في نفس الرجل الى غير حد « فكلما قلّ ما يراه الرجل من جسم المرأة زاد ما يصوره له خياله عنه » وليس العُرْي التام المطلق هو الذي ينبه العواطف التناسلية عند الانسان ولكنه « العُرْي الناقص » الذي يمارسه في حياته الآن . ويقول وستر مارك في هذا الصدد ما يأتي « لدينا أمثلة كثيرة على الشعوب التي تمارس العُرْي التام ولكنها تستعمل بعض الملابس احياناً . وهذه الملابس لا تُرتدى الا لغرض التزين والفتنة فقط ، حتى ان في بعض هذه الشعوب يقتصر استعمال الملابس على العاهرات اللواتي يقصدن بها تنبيه العاطفة الجنسية عند الرجال . ونحن نعلم انه في بعض شعوب افريقيا الوسطى تمضي النساء المتزوجات عاريات تماماً بينما تستر الفتيات غير المتزوجات انفسهن بالملابس (تنبيهاً للرجل الى الزواج) »

ولعلّ في دلالة الملابس كمنبه تناسلي عند الاقوام البدائية ما يظهر ما طرأ من الشأن في « الموضة » عند الشعوب المتمدنة . لانهم يتوسلون بها الى تنبيه الشعور الجنسي عند الرجل تنبيهاً قوياً وذلك بالاستعانة بها على اظهار بعض المحاسن واخفاء بعض العيوب . وقد استغلّ موسى هذا التأثير النفسي للملابس في زيادة الانسال بين قومه ، فأمرهم باستعمال الملابس لاخفاء محاسن المرأة « حتى تتنبه عواطف الرجال ويزيد الانسال » وقد اعترض على العُرْي بحجة انه أمر غير لائق ، ثم جاءت المسيحية فحرّمته بحجة خروجه على الآداب العامة . ونحن نستطيع ان نجد شبيهاً لهذا التغيير في الرأي في مثات الامثلة التي تزخر بها حياتنا العامة الآن

اما أقوى المنبهات الجنسية فهي حالة « الاخفاء الجزئي » أو « العُرْي الناقص » : اي فن اظهار محاسن الجسد مع محاسن الثياب . ولعلّ هذا ايضاً من الأسباب الهامة في ظهور ما يسمى « التعشق الخيالي للثياب » وهو احد الامراض التناسلية النفسية

وأثر الملابس من هذا القبيل مزدوج : فهو اولاً اظهار بعض اجزاء الجسم بصورة قوية واضحة في شكل الملابس ومن قطعها ومن بعض ادوات الزين فيها . والثاني اخفاء بعض الاجزاء الاخرى

ثم ان تقسيم الملابس الى داخلية وخارجية له دلالة تاسلية هامة أيضاً . وقد كانت الزيادة في عدد قطع الملابس هي التي صبغت بالشهوة فكرة « ارتداء الملابس او خلعها » اي فكرة التعمل « والتواليت » . وقد اصطحبت هذه الفكرة بأخرى هي ان الخصر — وخصوصاً في المرأة — يفصل الجسم الى منطقتين : منطقة عليا مختصة بالقوى الذهنية ومنطقة سفلى مختصة بامور الجسد

وقد مهّد هذا التمييز والتقسيم في الملابس ميداناً خصباً تنشط فيه « الموضة » التي يرجع عهدها بالظهور الى القرون الوسطى . فالموضة اذن هي ثمرة من ثمار القرون الوسطى وأهم عواملها المميزة في ذلك الحين هو المشد «الكورسيه »

وقد ذكر ستراتز بهذا الصدد في كتابه الشائق «ملابس المرأة» ما يأتي : —

« قد يبدو غريباً ان يكون الاصل في ظهور الكورسيه عند المسيحيين هو عبادتهم لله ، ولكن هذه حقيقة لا سبيل الى الشك فيها . فان رجال الدين في ذلك العهد كانوا يتسعون — على الاقل في الحياة العامة — بنفوذ واسع النطاق ، وكانت النظرة الادبية السائدة اذ ذاك تقضي بستر كل ما يمكن ستره من جسم المرأة وبتمع شهوات الجسد . وكانت تقضي على اي حال بتغطية الاعضاء المميزة للمرأة عن انظار الرجل الخاطئة . وكان الناس يعتقدون ان المرأة وقد ادخلت الخطيئة الى العالم يتعين عليها ان تخفي من أعضاء جسدها كل ما يمكن ان يدعو الى الخطيئة . وبينما نرى ان الرجل كان يحاول جهده في اخفاء صدره وفي الظهور بمظهر القوة والفتوة ، اذ نرى ان المرأة فيما بين القرن الثاني عشر والسادس عشر كانت تعمل على ان يكون صدرها منبسطاً وضيقاً بقدر الامكان . وكانت تستعمل لهذا الغرض نوعاً اولياً من الكورسيه »

ومن الغريب ان الموضة استخدمت الكورسيه فيما بعد لعكس هذا الغرض تماماً : أي لاظهار الثديين وابرازهما بقدر الامكان . وقد كانت الموضة منتصرة دائماً على طول الخط في النزاع الذي قام بينها وبين النظرة الادبية في القرون الوسطى

وقد ذكرنا ان الكورسيه باظهاره الفرق واضحاً بين بروز الثديين ورشاقة الخصر قد عمل على زيادة ظهورها . ثم جاء «الديكولتيه» فكشف عن الجزء الاعلى من الثديين . وهذا امر مشاهد في المراقص والحفلات ولكنه يدعو الى كثير من النقد . حتى ان رجلاً واسع الصدر كثير التسامح في نواح اخرى مثل هيرث اضطر ان يهاجمه بكثير من الشدة والعنف . علاوة على ان تلك الحفلات لا تخلو من الخمر عادة . والرجل تحت تأثير الخمر عرضة لان ينظر الى تلك المحاسن المكشوفة امامهُ نظرة ليست ادبية كلها

على ان للكورسيه — علاوة على الناحية الادبية — عيوباً اخرى تتصل بالصحة . فهو يعوق

التنفس الصحيح ويسبب فتر الدم ويضغط على الاعضاء الداخلية في التجويف البطني ضغطاً مؤذياً (وخصوصاً المعدة والكبد) ويسبب هبوط الكليتين والكبد وارتخاء البطن وقد يؤذي الثديين بالضغط عليهما فينتج عن ذلك ضمورهما واصابة الارضاع بعطل كبير. وهو فضلاً عن ذلك يفسد قوام المرأة افساداً كبيراً ويشوّه العمود الفقري وعظمتي الفخذ وهلمَّ جرًّا. اما فوائده المزعومة فكلها اوهام باطلة. ولن تعرف المرأة القوام الرشيق حتى تتحرر منه. وقد هاجمهُ عدد كبير من الاطباء المعروفين نذكر منهم فون كرافت ابينج الذي قال عنهُ «انهُ اشد الاخطاء نكراً في ملابس المرأة» ومنج Menge الذي درس آثاره السيئة في المرأة دراسة عميقة وافية

وقد ظهر أثر الفوارق الجنسية بين الرجل والمرأة من ملابسهما. ولعل هذا الفرق اوضح ما يكون في طول ساق الرجل عن المرأة مما يجعله اسرع عدواً منها. ولما كانت ملابس الرجل تظهر سيقانه بشكل جلي فانها لا توافق المرأة وخصوصاً عند وقوفها. وهذا سبب هام من اسباب الخلاف بين ملابس الرجل والمرأة

كما ان ملابس الرجل تتميز عن ملابس المرأة ببساطتها وميلها الى التشابه. وهذا فيما اعتقد راجع الى تفوقه من الناحية الذهنية مما يغنيه عن الاستعانة بالملابس لاظهار شخصيته. وقد كانت المرأة في الزمن الماضي مخلوقاً تناسليًّا فحسب فاضطرت ان تستغلَّ الملابس لعدة اغراض: كوسيلة للفتنة والاستعاضة بها عن حياة النشاط التي كانت تنكرها عليها الطبيعة والتقاليد. أما الرجل فلم يفكر في استعمال الملابس كشيء من هذا القبيل الاَّ في القليل النادر

ثم ان بين الملابس والحياة التناسلية علاقة اخرى مباشرة: هي أثر بعض مواد الثياب في الجلد. فان الملابس الصوفية والفراء مثلاً من المنبهات التناسلية. وقد شبه ريان أثرها في الجلد بالسياط. والقطيفة أثر مماثل لهذا ايضاً. كما ان المنبهات الناتجة عن الشم لها أثرها في هذه الناحية. وقد كتب احدهم الى زوجته خطاباً يصف فيه شعور اللذة الذي ينبعث الى نفسه من دفن رأسه في فرائها واستنشاق رائحته. وهو يعزو سحر المرأة وسيادتها الى اثر الفراء فيها!

واذا كنا قد ذكرنا ان ملابس الرجل اقل خضوعاً لرق الموضة من ملابس المرأة فاننا نذكر الآن ان المرأة قد بدأت تنحو نحو البساطة وبدأت تتحرر من اغلال الموضة وتشاد على اساس الصحة والفائدة. ومما يستحق الذكر ان المرأة نفسها هي التي تقود هذه الحركة. وهذا دليل جديد على العلاقة الوثيقة بين الشخصية والملابس، لاننا اذ نطبق هذه النظرية لا نرى في ميل المرأة نحو بساطة الملابس الاَّ أثراً منطقيًّا لتحررها. ونحن لن نجد مثالاً افضل لحرية الملابس ومطابقتها للبساطة وقواعد الصحة من ملابس المرأة اليابانية. على ان الموضة لا تزال كما كانت في الماضي هي صاحبة السلطان على الملابس النسائية ونحن نرى أثر ذلك كل عام في الاكتشافات الجديدة وفي وسائل التحسين والتجميل وفي طرق الاظهار والاخفاء وفي غيرها من الوان التحايل التي تدخلها عليها.

ولم يظهر لبضعة المرأة بعد سوى أثر واهٍ ضعيف في سبيل تحرير ملابسها من رق الموضة

العلاقة بين عاطفة الحشمة والعري في الحضارة الحديثة : — رأينا كيف ان الموضة في مظاهرها المختلفة تعمل على اضعاف الشعور بالخجل . ولكن الملابس من ناحية أخرى هي السبب الوحيد في ظهور عاطفة الحشمة . فالحشمة لا تعرف الا الانسان الذي يستر جسده بالملابس وتنكر الانسان العاري كل الانكار . وهي ترفض الاعتراف بالآثار الخلقية والادبية للعري الطبيعي : ذلك هذه الحالة من وجهة نظرها نائبة على الآداب باعثة على الفجور والاشمئزاز . ونحن — الفريق المتحضر من الانسانية — يجب ان نعزو الى الحشمة السبب في ضياع مزاج العري الطبيعي من اذواقنا وكذلك السبب في ضياع عاطفة الخجل الطبيعية

فالعري الطبيعي — وهو الحالة التي يأتي بها الانسان الى هذا العالم — يخرج عن ان يكون موضعاً لتأمل الرجل ذي التفكير السليم الذي لا يرى في الجسم العاري شيئاً يخالف ما يراه في الجسم المغطى بالثياب . والناس المحتشمون يصرحون بهذا حين تتاح لهم الفرصة لرؤية مناظر العري في حالة طبيعية اثناء الاستحمام . ولا يصبح للعري أثر منبه للشهوة الا حين تدخل عمداً تلك العوامل الصناعية التي تؤثر في العاطفة الجنسية . فالحشمة اذن ليست الا نظرة خاصة ازاء العري تختبىء في طياتها الشهوة

ان اخفاء الامور الطبيعية هو الذي يبعث رغبة الانسان فيها ويهيج شوقه اليها . وقد بالغ الناس في هذا العصر في عاطفة الخجل الطبيعية وتشددوا في كبت نوازع طبيعية من الاحساس والنشاط فأدى ذلك الى زيادة الرغبات الخبيثة زيادة كبيرة . وليس هذا في الواقع الا وقوداً جديداً يضاف الى نار الشهوات الجسدية أما شعور الخجل الطبيعي الاول فانهُ يضعف من الشهوة . واليهِ يرجع الفضل في السمو بالعاطفة الجنسية . وهو وثيق الارتباط بالامتناع الاختياري المؤقت الذي لا يكدر شأنهُ في حياة الانسان كما انهُ هذب الغريزة الجنسية دون ان ينكر مطالبها

والثقافة الكاملة تقتضي البراءة التامة . وهي تنكر كل الانكار عملاً كالذي اتاه ذلك القسيس المصاب « بمرض الشمة » حين هشم الاعضاء التناسلية لبعض التماثيل القائمة في متحف درسدن ، كما انها لا تجرد الروح الانسانية من الشعور الجنسي ولكنها ترى في العاطفة الجنسية امراً نبيلاً طبيعياً

ان الشعور بالخجل حادث مكتسب من الحضارة ولا يمكن تحويله : هو احترام الذات . ولكن هفلوك إليس يقول بحق ان احترام الذات في الانسان المثقف الراقي يقف حائلاً دون الغلو في شعور الخجل . لان المعرفة والثقافة تكبح الحشمة الزائفة . والانسان المثقف يحاول ان يكون طبيعياً في كل شيء ، وهو يرى في الحياة التناسلية جزءاً هاماً لا يتجزأ من الحياة العامة : يرى شيئاً معقولاً لا ضرر منهُ ولا يجوز الاستخفاف بهِ كما لا يجوز الغلو في تقديره كما يفعل المنافقون في تقديرهم للحشمة